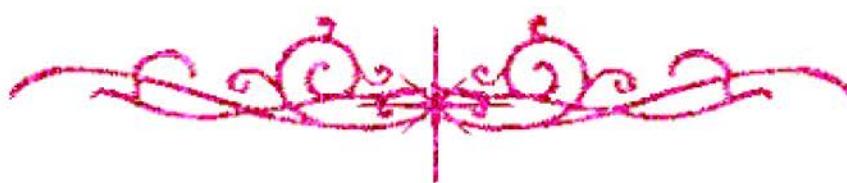


سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم



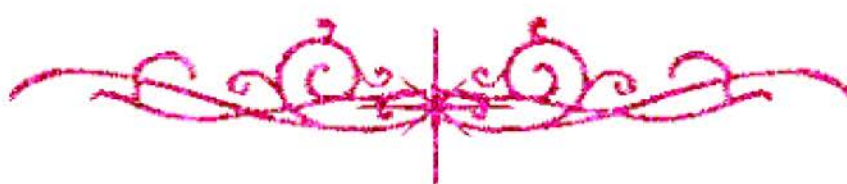
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

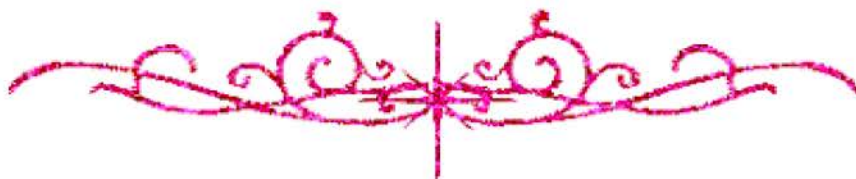
قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



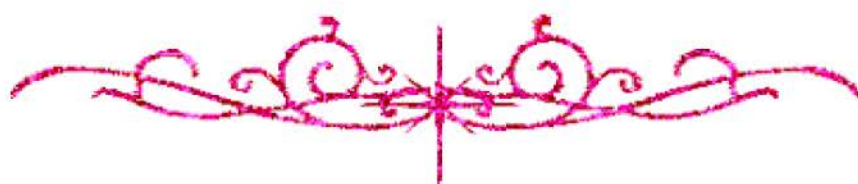
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



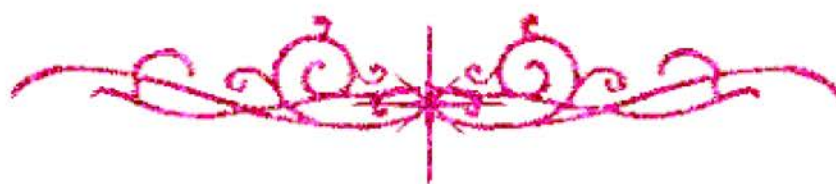
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل



1/1/11
عائده راتب

جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم القانون الدولي العام

حالة الضرورة والمسئولية الدولية في القانون الدولي العام

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في القانون الدولي العام

مقدمة من الباحث

موسى جابر موسى أحمد الأسكندراني

لجنة المناقشة والمكم على الرسالة

الأستاذة الدكتورة / عائشة راتب (مشرفاً ورئيساً)

أستاذ القانون الدولي العام بكلية الحقوق بجامعة القاهرة
وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية والسفيرة بوزارة الخارجية (سابقاً)

الأستاذ الدكتور / أحمد محمد رفعت (عضواً)

أستاذ القانون الدولي العام بكلية الحقوق - جامعة بني سويف
رئيس جامعة بني سويف - مندوب مصر الدائم لدى منظمة اليونسكو (سابقاً)

الأستاذ الدكتور محمد شوقي عبد العال (عضواً)

أستاذ القانون الدولي العام بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور محمد سامح عمرو (مشرفاً و عضواً)

أستاذ القانون الدولي العام بكلية الحقوق جامعة القاهرة
مندوب مصر الدائم لدى منظمة اليونسكو

B

١٥٥٤٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }

صدق الله العظيم

[سورة الإسراء: الآيات ٨٥]

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

إهداء

إلى روح والدَيَّ

جزاهما الله عني خير الجزاء وغفر لهما

وأسكنهما فسيح جناته

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله - أولاً وآخرأ - على ما أولاني به من نعمه الكثيرة، وأشكره سبحانه وتعالى، على أن منّ عليّ بأستاذة أجلاء لم يدخروا جهداً في حسن توجيهي وإرشادي .

وأقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الجليلة والعالمة القديرة، الأستاذة الدكتورة /عائشة راتب، صاحبة الفكر القانوني العزيز، شملتني برعايتها خلال فترة إشرافها على هذه الرسالة، فقد تعلمت من أرائها البناءة وتوجيهاتها السديدة، وإنّي أتوجه للعليّ التقدير أن يبارك في عمرها وأن يمتعها بموفور الصحة، وتَمَام العافية وأن يجزيها عني وعن الباحثين وكل من ينهل من فيض علمها خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص تقديري وشكري للأستاذ الدكتور/ محمد سامح عمرو، بما شملتني به من تعامل راق وأخلاق رفيعة خلال فترة الإشراف على الرسالة، توجيهاً وإرشاداً- قراءة وتصحيحاً، فلقد عرفته أستاذاً عظيماً وإنساناً متسامحاً، فلسيادته مني عظيم الشكر والدعاء بدوام التوفيق والرفق، وأن يمتعه الله بموفور الصحة وتَمَام العافية.

كما يشرفني أن أتوجه بالشكر الجزيل للعالم الجليل الأستاذ الدكتور / أحمد محمد رفعت، على تفضله بقبول الإشتراك في لجنة الحكم على الرسالة، وعناء قراءتها وما يراه سيادته من ملاحظات تنثري ذلك العمل، رغم كثرة أعبائه وضيق وقته، فلسيادته مني عظيم الشكر وأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور/ محمد شوقي عبد العال، على قبول سيادته الإشتراك في لجنة الحكم على الرسالة، وعناء قراءتها وإبداء ملاحظاته القيمة عليها، مما يضفي ثراء على هذه الرسالة، فلسيادته عظيم الشكر والامتنان

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري لكل من مد لي العون في إعداد هذا العمل المتواضع من رأي ومشورة ونصيحة وإرشاد.

List of Abbreviation

AFDI	Annuaire Francais de Droit International
AJIL	American Journal of International Law
BYIL	The British Yearbook of International Law
CIJ	Court of International Justice
CJTL	Columbia Journal Transnational Law
CPJ I	Court Permanent of International Justice
EJIL	European Journal of International Law
FA	Foreign Affairs
ICL	International Law Commission
ICLQ	International Comparative Law Quarterly
IRRC	International Review of the Red Cross
JIA	Journal International Affairs
KII	Kluwer Law International
LGDJ	Librairie Générale de Droit et de Jurisprudence
MJIL	Miskolc Journal of International Law
NJIL	Nordic Journal of International Law
RAI	Récul de International Arbitrales
RBDI	Rveue Belge de Droit International
RCADI	Recueil, des Cours de L'Académie de Droit International
RSA	Récul de Sentenances Arbitrales
VJIL	Virginia Journal of International Law
WILJ	Wisconsin International Law Journal

مقدمة

لا نستطيع أن ننكر ونحن بصدد دراسة لأحد أهم موضوعات القانون الدولي العام وهي " حالة الضرورة " أنها أصبحت تكتسي أهمية خاصة في القانون الدولي المعاصر خاصة ما ثار حولها من جدل فقهي، حيث أصبحت بؤرة للخلافات الفقهية بين مؤيد و معارض من جانب، والوقوف على مفهومها وأساسها القانوني ومدى تأثيرها على المسؤولية الدولية من جانب آخر. والعلة من تذرع الدول بحالة الضرورة أن تكون بمنأى عن المسؤولية الدولية بحجة أنها مهددة بخطر جسيم وقع بالفعل أو وشيك الوقوع ولم يكن أمامها سوي انتهاك إحدى قواعد القانون الدولي لتفادي هذا الخطر.

والضرورة التي نقصدها في هذا البحث هي الضرورة في وقت السلم دون الحرب وهي ما أطلق عليها الفقه الدولي والعديد من المعاهدات الدولية بمصطلح " الضرورة الحربية " إيماناً منا باستبعاد الضرورة الحربية من نطاق مفهوم حالة الضرورة كونها لا تبغي تحقيق العدالة، فالضرورة الحربية ليست لها مكان في القانون الدولي الإنساني، لأنها تسمح للدولة بالاعتداء على غيرها من الدول، فالإقرار بها مخاطرة لا يمكن تحمل نتائجها. فهي تسود حالة الحرب ولا يمكن تحديد حالاتها مسبقاً، ولا يرد عليها أي قيود.^(١)

ولا يخفي على الفطنة أن حالة الضرورة تدخل في عداد القواعد التي أثبتت منذ القدم،^(٢) مرتبطة في ذلك - ارتباطاً لزوم - بنشأة العلاقات الإنسانية، وتدور معها وجوداً وعدماً، وترتهن - دوماً - للدفع بها معايير موضوعية أو شخصية. وحسبنا القول أن الملاحظ وما يستفاد تاريخياً أن تطور القانون الدولي بصفة

(١) انظر :

McDougal Myres and F.P. Feliciano, "Law and Minimum World Public Order; The Legal Regulation of International Coercion," Yale University Press, 1961, p. 327.

(٢) انظر :

Charles de Visscher, "Théories et Réalités en Droit International Public," Edition A. Pédone, Paris, 1960, p. 358.

خاصة ترك بصماته الواضحة على حالة الضرورة، ولا نبالغ أن نقرر أن هذا التطور لا يرتبط بمضمون حالة الضرورة فقط، وإنما امتد ليشمل تطوراً آخر في أحكام القضاء فيما عرض عليه من قضايا تتناول الضرورة عامة وأحوالها خاصة، وسار كل ذلك في خطٍ متوازٍ مع التطور الذي استهدفته الدول من ممارسات متعلقة بحالة الضرورة. (١)

وتجدر الإشارة أن حالة الضرورة قد أسيء استخدامها كثيراً من قبل الدول خاصة الكبرى، أو تلك الدول التي تتمتع بقدر من القوة يتيح لها انتهاك قواعد القانون الدولي، حيث قامت بالتعدي على دول أخرى بريئة لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية بحجة أن هناك ضرورة دفعتها لارتكاب هذا الفعل .

وكانت ألمانيا صاحبة الفضل في عدم إقرار غالبية الفقه الدولي لحالة الضرورة، حيث اقترن ذكر حالة الضرورة بالظلم والتعدي على الدول البريئة دون سبب، فما اقترفته ألمانيا استناداً لحالة لضرورة من هولندا وبلجيكا ولكسمبورج عام ١٩٤٠ كان كفيلاً أن يضع بصمة سوداء في تاريخ العلاقات الدولية، وأدى ذلك لرفض كثير من الفقه الدولي الإقرار بحالة الضرورة خشية من إساءة استخدامها من قبل الدول الكبرى، فالسلوك الألماني السالف الإشارة إليه كان سبباً رئيسياً في التردد في استخدام حالة الضرورة في مجال العلاقات الدولية. (٢)

(١) انظر: الأستاذ الدكتور/ مصطفى أحمد فؤاد، دراسات في القانون الدولي، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص ٧٥.

(٢) تجدر الإشارة أنه في صباح اليوم ٩ أبريل ١٩٤٠ غارت القوات الألمانية على الدانمارك بالرغم أنها قد أبرمت معها معاهدة في تاريخ سابق تقر فيها ألمانيا بعدم الاعتداء على الدانمارك. وما كاد ينقضي شهر واحد على غزو النرويج حتى بدأ الألمان بهجوم كبير فجر يوم ١٠ مايو ١٩٤٠. على هولندا وبلجيكا ولكسمبورج في آن واحد، ولم تمضى ساعات قللن حتى كانوا قد اكتسحوا لكسمبرج واخترقوا في الثاني عشر من نفس الشهر خط الدفاع الرئيسي للجيش الهولندي وقاموا بغارات جوية عنيفة على المدن الهولندية دمرت جانباً كبيراً من تلك المدن، وأكره الهولنديون عقب النكبات المروعة التي حلت بهم أن يلقوا بأسلحتهم في اليوم التالي، ولم تصمد بلجيكا أمام ضربات القوات الألمانية هي الأخرى حتى سقطت في ٢٨ مايو ١٩٤٠ وبرزت الحكومة الألمانية احتلالها لكل من النرويج والدانمارك وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج أنها قد علمت أنها ستعرض لهجمات مستقبلية من فرنسا وإنجلترا من خلال تلك الدول الخمسة وأن حالة الضرورة اقتضت هذا التصرف انظر

هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوروبا الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠) تعريب احمد نجيب هاشم وريبع الضيع - دار المعارف - ١٩٦٤ - ص ٦٧٠ - ٦٧١